خطاب البكر والثقة بالمستقبل

لعل من ابرز ملامح الخطاب التاريخي الذي القاه الرئيس احمد حسن البكر في عيد ثورة ١٧ تموز ، انه مفعم بالثقة ـ الثقة بالمستقبل وبمسيرة الثورة وبحركة التحرر العربي وبالقوى الوطنية وبقدرة الشعب العربي على الصمود ومواصلة النضال ووقف التدهور والانحياز الذي تمارسه بعض الانظمة العربية نحو المعسكر الامبريالي .

وهذه ميزة لاي قيادة وطنية صلبة تعرف اهدافها وغاياتها وطرق تحقيقها ، وخاصة اذا كانت هذه القيادة قومية الاتجاه والمنطلقات وملتزمة بضرورة قلب موازين القوى لصالح الامة بأسرها .

وقد وضع الرئيس البكر يده في خطابه على حقيقة أساسية هي ان حركة التحرر العربي وحركة الثورة العربية والقوى الوطنية العربية ما زالت قادرة على الوقوف في وجه الردة واستئناف مسيرة النضال العربي بالاتجاه القومي والثوري الصحيح .

حركة التحرر العربي قادرة ، وتملك من القوى المادية والمعنوية اكثر مما يبدو في الظاهر . ولكن ما تحتاجه لتقلب الموازين لصالحها هو ان تتحرك وتتجمع وتشكل التيار العارم . وهذا بالدرجة الاولى واجب ملح على القيادات الوطنية .

وما يدعو الى التفاؤل حقا ان القيادة التي تقف على رأس الثورة في العراق تدرك ادراكا كاملا ابعاد المؤامرات الخبيثة التي تحاك ضد الامة العربية ، وتعي وعيا شاملا ما يترتب عليها من مسؤوليات قومية ووطنية . وقد كان التحرك الاخير الذي قام به السيد صدام حسين في ليبيا والجزائر والحوار الديمقراطي المستمر الذي يجريه حزب البعث مع كافة القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي ، ومع قوى التحرر والاشتراكية في العالم ، ثمرة من ثمار هذا الوعي ونتيجة للثقة بالقدرة على احراز النصر في نهاية المطاف .

وثقة حزب البعث في العراق وقيادته الواعية بالقدرة على قلب موجة الاستسلام والتنازلات والتفريط ليست اكتشافا عابرا بمحض الصدفة ، بل هي وليدة نضال دؤوب وتضحيات جسيمة لم يكن اقلها الدور الذي لعبته القوات العراقية الباسلة في حرب تشرين دفاعا عن سوريا .

خطاب الرئيس البكر لم يكن فقط مفعما بالثقة ولكنه يبعث الثقة في النفس العربية أيضا .

سليمان الفرزلي